كافه

اذا كانوا هم الذين يؤمنون بالله ورسوله يعلم منه ان الاستيذان في الايمان بالله ورسوله فيكون
مصداقا ودليلا على صحة الايمانين وصدقهما قيل المراد بقوله ان الذين يستأذنونك عمر بن
الخطاب وذلك انه استأذن في غزوة تبوك في الرجوع الى اهله فاذن له وقال انطلق فوالله ما انت
بمنافق يريد ان يسمع المنافقين ذلك الكلام **قوله** وفيه اي في قوله لبعض شأنهم مبالغة في الاهتمام
بشان الاستيذان كما عادته على الاسلوب البليغ حيث لم يطلق الاذن ولم يقل لشؤونهم بل قيد
بالبعض تغليظا عليهم امر الذهاب عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العذر المبسوط ومساس الحاجة
اليه وتعليق الاذن بالمشية مع ذلك العذر وقران ذكر الاستغفار للمستأذنين بالاذن دليل على ان
الاحسن والافضل ان لا يحدثوا انفسهم بالذهاب ولا يستأذنوا فيه حيثما احتاجوا في خروجهم عن الجماعة
اي ان يستغفر لهم الرسول وان كان ذلك الخروج بمشية عليه السلام **قوله** ومن منع ذلك اي من منع تفويض
بعض الاحكام الى رأيه واجتهاده وقال انه عليه السلام يتبع الوحي في جميع احكامه قيد المشية بان تكون
تابعة لعلمه بصدق المستأذن في ان له عذرا شرعيا مرخصا للذي استأذن فيه فتكون المشية مستندة
الى الشرع الثابت بالوحي فلا تكون مشية واذنه في ذلك بمجرد رأيه قال المصري في اصوله يجوز له عليه السلام
ان يجتهد لعموم فاعتبروا ووجوب العمل بالراجح ولانه اشق وادل على الغطاء فلا يتركه ومنع ابو علي وابنه
لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى قلنا مأمور به فليس بهوى **قوله** لا تقيسوا دعاءه اياكم اي نداءه من الامور
فيكون المصدر مضافا الى فاعله كما في الوجه الثالث والرابع فان الداعي في الجميع هو الرسول صلى الله عليه
وسلم بخلاف الوجه الثاني فان المصدر فيه مضاف الى المفعول والمعنى لا تقولوا عند دعائكم اياه يا محمد او
يا ابن عبد الله كما يدعو بعضكم بعضا بل عظموه وشرفوه في ندائه والمعنى على الوجه الاول لا تجعلوا
امره اياكم ودعاءه لكم الى شيء كما يكون من بعضكم لبعض فان امره كان فرضا لازما ومثله قوله تعالى
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم **قوله** يتسللون اي يخرجون مستخفين يقال انسل الرجل الى انسرق
من الناس وفارقهم بحيث لا يعلمون واللواذ والملاوذة ان يلوذ هذا بذاك وذاك بهذا ويستتر بعضهم
ببعض وهو حال من ضمير يتسللون ويقال تدرج اذا استعلى درجة درجة وتدخل اذا دخل قليلا قليلا
فان تفعل قد يكون للعمل المتكرر في مهلة **قوله** وقرئ بالفتح اي بفتح اللام على انه مصدر لاوذ اللاثي
مثل طاف طوافا ويحتمل ان يكون مصدر لاوذ الا انه فتحت الفاء اتباعا لفتحة العين قيل كان المنافقون

يثقل

يثقل عليهم يوم الجمعة قول النبي صلى الله عليه وسلم وخطبته فيلوذون ببعض اصحابه عليه السلام حتى
يخرجوا من المسجد مستخفين مستترين بغيره من غير استيذان وقيل كانوا يتسللون من صف القتال
وقيل كان هذا في حفر الخندق **قوله** يخالفون امره لا يريد ان كلمة عن صلة والا لكان هذا وجها
مستقلا يتم من غير ان ينضم اليه قوله وعن لتضمنه معنى الاعراض بل المقصود منه مجرد بيان ان
يخالفون يتعدى بنفسه حيث يقال يخالفون امره وانما جيء بكلمة عن لتضمينه معنى الصدود والاعراض
وقيل عن ههنا بمعنى بعد كما في قولك اطعمتهم عن جوع اي بعد جوع **قوله** وحذف المفعول والاصل
يخالفون المؤمنين عن امر الله او عن امر رسوله على معنى يخالفونهم صادين عن امره فيكون عن امره
حالا من فاعل يخالفون لكان حقيقة قولك خالفه عن الامر خالفه صادا اي معرضا عن الامر فيكون عن
الامر حالا من فاعل خالف وحصول كونه مخالفا له صادا عن الامر دونه وكذا اذا قلت خالفه الى الامر اذا
ذهب اليه دونه يكون حقيقة الكلام خالفه ذاهبا الى الامر فيكون الى الامر حالا من فاعل خالف ايضا
ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه **قوله** فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر يعني ان
مخالفة الامر عبارة عن ترك مقتضاه والاخلال به كما ان موافقة الامر عبارة عن الاتيان بمقتضاه
ورعايته ولما امر الله تعالى من خالف الامر وترك مقتضاه بالحذر عن عذابه دل ذلك على حسن الحذر
عنه ولا يحسن الحذر عن العذاب الا بعد قيام المقتضي لنزوله فثبت ان ترك مقتضى الامر مقتض لنزول
العذاب فلولا ان المأمور به واجب لما كان تاركه مستحقا للعذاب ثم انه تعالى لما هدد من خالف امره باحد
العذابين اورد عقيبه ما هو كالدليل على قدرته تعالى عليهما فقال الا ان لله ما في السموات والارض الآية
وجعله ذريعة الى تحقيق علمه باحوال عباده من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص واكد
علمه بما هم عليه بان ادخل كلمة قد على يعلم وذلك ان قد في المضارع تفيد التقليل كربما اذا دخلت
عليه فكما ان ربما يستعار للتكثير كما في قول الشاعر فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود
وفود كذلك كلمة قد تستعار له فتفيد التحقيق والتأكيد وحملت كلمة قد في الآية على هذا المعنى لاقتضاء
الوعيد اياه وفي البيت لاقتضاء مقام المدح اياه **قوله** ويوم يرجعون منصوب على انه مفعول به
لا ظرف لعطفه على قوله ما انتم عليه اي يعلم الذي انتم عليه ويعلم يوم يرجعون اليه كقوله ان الله عنده علم
الساعة وقرأ العامة يرجعون مبنيا للمفعول وابو عمرو في آخرين مبنيا للفاعل وعلى كلتا القراءتين

ض

لان الغرض ذكر
المخالف وهو المنافق
والمخالف عنه وهو امر
الله او امر رسوله
والمخالف لا تركه من
يخالف فاستغنى عن
ذكره منه

اذ لا معنى للحذر مما
لا يتوقع ولا مقتضى
لوقوعه منه

اي كون كلمة قد
مفيدة للتقليل
منه